فلدي نفيس سوردي

pi

تلقي النساء للقرآن الكريم

Editor:

الدكتور محمد عزيزان فطريانا

Sanksi Pelanggaran Pasal 113 Undang-Undang Nomor 28 Tahun 2014 tentang Hak Cipta:

(1) Setiap Orang yang dengan tanpa hak melakukan pelanggaran hak ekonomi sebagaimana dimaksud dalam Pasal 9 ayat (1) huruf i untuk Penggunaan Secara Komersial dipidana dengan pidana penjara paling lama 1 (satu) tahun dan/atau pidana denda paling banyak Rp100.000.000 (seratus juta rupiah).

(2) Setiap Orang yang dengan tanpa hak dan/atau tanpa izin Pencipta atau pemegang Hak Cipta melakukan pelanggaran hak ekonomi Pencipta sebagaimana dimaksud dalam Pasal 9 ayat (1) huruf c, huruf d, huruf f, dan/atau huruf h untuk Penggunaan Secara Komersial dipidana dengan pidana penjara paling lama 3 (tiga) tahun dan/atau pidana denda paling banyak Rp500.000.000,00 (lima ratus juta rupiah).

(3) Setiap Orang yang dengan tanpa hak dan/atau tanpa izin Pencipta atau pemegang Hak Cipta melakukan pelanggaran hak ekonomi Pencipta sebagaimana dimaksud dalam Pasal 9 ayat (l) huruf a, huruf b, huruf e, dan/atau huruf g untuk Penggunaan Secara Komersial dipidana dengan pidana penjara paling lama 4 (empat) tahun dan/ atau pidana denda paling banyak Rp1.000.000.000,00 (satu miliar rupiah).

(4) Setiap Orang yang memenuhi unsur sebagaimana dimaksud pada ayat (3) yang dilakukan dalam bentuk pembajakan, dipidana dengan pidana penjara paling lama 10 (sepuluh) tahun dan/atau pidana denda paling banyak Rp4.000.000.000,00 (empat miliar rupiah).

تلقي النساء للقرآن الكريم

فلدي نفيس سوردي

Publica Indonesia Utama
2026

***
Perpustakaan Nasional RI. Katalog dalam Terbitan (KDT)

x + 123 Hlm; 15,5 X 23 cm
ISBN: 978-634-7673-56-5
Cetak Pertama, Juni 2026

تلقي النساء للقرآن الكريم
Talaqqī al-Nisā' li al-Qur'ān al-Karīm (Dirāsah Taḥlīliyyah li Akhż al-Sanad fī Jāmi'ah al-Wādī al-Mubārak al-Islāmiyyah bi Bogor)

Penulis : Faldi Naviz Suardi
Editor : Dr. H. M. Azizan Fitriana, Lc., M.A.
Penyunting : Kisno Umbar
Penata Halaman : Eka Tresna Setiawan
Desain Cover : Adji Azizurrachman

copyrights © 2026
Hak cipta dilindungi oleh Undang-Undang
All rights reserved

Diterbitkan oleh:
Publica Indonesia Utama, Anggota IKAPI DKI Jakarta 611/DKI/2022
18 Office Park 10th A Floor Jl. TB Simatupang No 18, Kel. Kebagusan, Kec. Pasar Minggu Kota Adm. Jakarta Selatan, Prov. DKI Jakarta
publicaindonesiautama@gmail.com

شعار الحياة

قال مشايخنا: سيزول التعب ويبقى الأثر

من عرف شرف ما يطلب هان عليه ما يبذل

وقال الشاطبي: وإن كتاب الله أوثق شافع...وأغنى غناء واهبا متفضلا

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله ربّ العالمين، حمدًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، على ما أفاض من نعمه الظاهرة والباطنة، وما يسّر من أسباب العلم والبحث والكتابة. والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أشرف الخلق وأكملهم هديًا وخُلُقًا، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لقد كان إنجاز هذا العمل الموسوم بـ "تلقّي النساء للقرآن الكريم" رحلة علمية مباركة، اجتمع فيها فضل الله تعالى أولًا، ثم دعم أهل العلم، وتوجيه الأساتذة، ومساندة الأحبة، ودعاء الوالدين، وتشجيع الزملاء. ولم يكن لهذا العمل أن يرى النور لولا ما أحاط به من عناية كريمة، ومؤازرة صادقة، وتوجيهات نافعة، أسهمت جميعها في إخراجه إلى صورته هذه.

وإذ يقدّم المؤلف هذا العمل المتواضع في خدمة كتاب الله تعالى، وبيان جانب من جوانب عناية النساء بتلقّي القرآن الكريم وحمله ونقله، فإنه يجد لزامًا عليه أن يعبّر عن خالص شكره وعظيم تقديره لكل من كان له أثر في ولادة هذا العمل، دعمًا أو توجيهًا أو تشجيعًا أو دعاءً.

وأخصّ بالشكر والتقدير سعادة رئيسة جامعة علوم القرآن بجاكرتا، الدكتورة نجمة الفائزة، على ما تبذله من جهود مباركة في تطوير الجامعة والارتقاء بمستواها العلمي والأكاديمي، وما تقدّمه من دعم متواصل للبيئة العلمية والبحثية.

كما أتقدّم بخالص الشكر والامتنان إلى مدير الدراسات العليا بجامعة علوم القرآن والمشرف على هذا العمل، الدكتور محمد عزيزان

فيطريانا، على توجيهاته العلمية السديدة، وإرشاداته القيّمة، وملاحظاته البنّاءة التي كان لها أثر واضح في تهذيب هذا العمل وتقويم مساره وإثراء مادته العلمية.

ولا يفوتني أن أتقدّم بعظيم التقدير إلى رئيس قسم علوم القرآن والتفسير بجامعة علوم القرآن، الدكتور شمس الأريادي، لما قدّمه من أفكار ومقترحات علمية نافعة متعلقة بموضوع هذا العمل وعنوانه، فضلًا عن دعمه المعنوي وتحفيزه المستمر لطلبة العلم على مواصلة البحث والإنجاز وإتمام الأعمال العلمية في وقتها.

وأتوجّه بأسمى آيات البرّ والعرفان إلى والدتي الكريمة السيدة سيتي فاطمة حليم، ووالدي العزيز السيد سوردي، وإلى حبيبة قلبي وروحي نور الأولياء حمزة، حفظهم الله تعالى وبارك في أعمارهم وأعمالهم، فقد كان لدعائهم الصادق، وصبرهم، ومحبتهم، ومساندتهم أثر عظيم في تقوية العزيمة وتيسير الطريق حتى اكتمل هذا العمل بفضل الله تعالى.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى مشايخي وأساتذتي، من المدرسين والمدرسات في جامعة علوم القرآن، على ما بذلوه من جهد في نقل العلم، وتوسيع المدارك، وإثراء الخبرة العلمية، وتوجيه المسيرة الأكاديمية، فجزاهم الله خير الجزاء على ما قدّموا من علم وتربية وإرشاد.

وأخصّ بالشكر كذلك جميع الإخوة والأخوات في مؤسسة إتقان التعليمية، الذين تفضّلوا بالتعاون، وفتحوا أبوابهم، وقدّموا ما أمكن من بيانات ومعلومات وخبرات، رغم كثرة مشاغلهم ومسؤولياتهم، فكان لتعاونهم أثر بالغ في إتمام هذا العمل وإغناء مادته.

كما لا أنسى الزملاء والزميلات من طلبة العلم، الذين رافقوا هذه المسيرة العلمية بالنصيحة الصادقة، والدعاء، والتشجيع، وتبادل الرأي، فكانوا عونًا بعد الله تعالى في تجاوز الصعوبات ومواصلة الطريق.

وفي الختام، يقرّ المؤلف بأن هذا العمل، مهما بُذل فيه من جهد، لا يخلو من نقص أو تقصير، فالكمال لله وحده. وحسبي أنه محاولة علمية متواضعة في إبراز جانب من عناية النساء بالقرآن الكريم، وتوثيق حضورهن في مسار التلقّي والإسناد وخدمة كتاب الله تعالى.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا للباحثين وطلبة العلم، وأن يكتبه في ميزان الحسنات، وأن يبارك في كل من أسهم في إخراجه ودعمه، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

والحمد لله ربّ العالمين.

فهرس محتويات البحث

كلمة الشكر والتقدير ..... و

فهرس محتويات البحث ..... ط

الباب الأول

المقدمة ١

الباب الثاني

مفهوم تحمُّل القُرآن ودور النساء ١٣

أ. تحمُّل القرآن والأداء ١٣

ب. مفهوم السند والإجازة في التراث العِلمي ٢٧

ج. النساء في التراث العِلمي الإسلامي ٣٢

الباب الثالث

جامعة الوادي المبارك الإسلامية ببوغور ٤٥

أ. نظرة عامة عن الجامعة ٤٥

ب. مركز الإقراء والإجازة بالسند والإجازة بالسند في جامعة الوادي المبارك الإسلامية ٦١

ج. سياسات وبرامج تطوير المدرسات ٦٣

الباب الرابع

السند لبرنامج التحفيظ وإجازة السند ٦٥

أ. عملية نقل السند لدى الطالبات في جامعة الوادي المبارك الإسلامية ٦٥

ب. تحليل شجرة السند لطالبات جامعة الوادي المبارك الإسلامية ببوغور والاستراتيجيات الممكنة لتطوير برنامج تعليم القرآن القائم على السند..... ٧٣

ج. تحليل رواة السند في جامعة الوادي المبارك الإسلامية ببوغور... ٧٥

الباب الخامس

الخاتمة..... ٩٩

قائمة المصادر والمراجع..... ١٠٧

قائمة المصطلحات..... ١١٨

فهرس الأسماء..... ١٢٢

الباب الأول
المقدمة

تعدُّ سُنّة الإسناد في القرآن الكريم منهجًا أصيلًا توارثته الأجيال عبر العصور لضبط صحة قراءة القرآن. ومنذ عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حظيت هذه السُّنّة باهتمام بالغ لدى الصحابة الكرام، حيث تلقَّوُا القراءة عن النبي مشافهةً وتلقينًا في جوانب متعددة كالضبط، والوجوه القرائية، والحروف.[١] ولم تكن هذه السُّنّة مجرد آلية للتحقق من صحة الأداء، بل كانت رمزًا لاستمرارية العلم واتصاله عبر علماء الأمة.[٢] والمقصود بالتلقين هنا هو نقل رواية القرآن بسند متصل من المصدر الرئيس وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، عبر التلقي المباشر من الشيوخ بالمشافهة. وفي الوقت الراهن، يشهد تلقي الإسناد القرآني في إندونيسيا اهتمامًا متزايدًا من قبل طلاب القرآن.

وتُشير الدراسات إلى وجود خمسة أسانيد رئيسة للقرآن في إندونيسيا، تمَّ رصدها من قِبَل فريق بحثي تابع للجنة تصحيح المصاحف التابعة لوزارة الشؤون الدينية. وأظهرت نتائج تتبع أسانيد الحُفَّاظ الإندونيسيين تباينًا في تسلسل الأسانيد ومصادرها. ورغم التقاء بعض هذه الأسانيد عند حافظ معين في مرحلة ما، فإن هذا الاختلاف يعود إلى تنوع مشايخ الذين يُعتَمد عليهم، سواءً من داخل إندونيسيا أو من دول المشرق العربي. ومن أبرز هؤلاء المشايخ: الشيخ خالد محمد سعيد بن إسماعيل (سامبانغ مادورا)، والشيخ خالد منصور (سيداوو غريسيك)،

---

١ عثمان حسن, حق التلاوة: كتاب منهج تطبيقي يعتمد أصول تدريس التجويد في تعلُّم القرآن وتعليمه على رواية حفص عن عاصم (دار المنارة, ١٩٩٨), ص. ٥٩.

٢ محمد أطهراهيم وآخرون, "التطور المبكر لعلم القراءات", مجلة الإسلام والمجتمع المعاصر ٢ (٢٠٠٩): ص. ٦٩-٧٩.

والشيخ محمد محفوظ الترمسي (ترمس باسيتان)، والشيخ منور (كرابياك يوغياكرتا)، والشيخ محمد دحلان خليل (ريجوسو جومبانغ).[٣] وتشير الدراسة الأخرى أن يُعد كل من محمد محفوظ الترماسي ، ومحمد منور من كرابياك يوغياكرتا، ومحمد أرواني من قدس (المشهور بكِيَاهي أرواني)، من أبرز العلماء الذين تلقوا سند القراءة من الشرق الأوسط ونقلوه إلى طلابهم.[٤]

تاريخيًا، ارتبط تعليم القرآن في إندونيسيا بالأسرة والمشايخ وعلماء الدين، عبر ما يُعرف بـ"تعلُّم القرآن بعد صلاة المغرب"، وهو تقليدٌ انتشر قبل الاستقلال. وهذا التطور يؤكد حقيقة أن التعليم القرآني في إندونيسيا، لا يتأثر فقط بالمجتمع، بل يؤثر أيضًا على ثقافة المجتمع في سياقه الجغرافي الخاص.[٥] وكان الأطفال - ذكورًا وإناثًا - في القرى والمدن يترددون على بيوت المشايخ والمساجد لحفظ القرآن.[٦] ثم تطوَّر الأمر بظهور مدارس تحفيظ القرآن في عدد من المعاهد المتخصصة عام ١٩٠٩م، وازداد انتشارها بعد إطلاق مسابقات تلاوة القرآن عام ١٩٨١م، والتي لاقت تفاعلًا مجتمعيًا واسعًا.[٧]

---

٣ أندایاني و زیاد الحق, "شبكة إسناد القرآن (دراسة حالة لبيت تحفيظ القرآن في جاكرتا)", Innovative مجلة لأبحاث العلوم الاجتماعية 4 (يناير، 2024), https://doi.org/10.31004/innovative.v4i1.8313.

٤ مهم نايل العليا وآخرون, «تحليل نقل السند لدى كياهي محمد أرواني (١٩٠٥-١٩٩٤) ودوره في نشر علم القراءات السبع في إندونيسيا", QOF ٧, عدد ٢ (٢٠٢٣): ص. ٢٤٦-٢٤٧, https://doi.org/10.30762/qof.v7i2.1400.

٥ نور رحمن وآخرون, «ظهور دور تحفيظ القرآن: اتجاه جديد في التعليم القرآني وصراع الهوية الإسلامية في سوراكارتا», متواتر: مجلة علم التفسير والحديث ١٤, عدد ١ (٢٠٢٤): ص. ٤٢, https://doi.org/10.15642/mutawatir.2024.14.1.41-63.

٦ مركز البحث والتطوير التابع لوزارة الشؤون الدينية بجمهورية إندونيسيا, ترسيخ حضارة تحفيظ القرآن (٢٠١٥), ص. ١٠.

٧ محمد إخوان الدين و شيه ور عيني هاشم, "لعلاقة بين تقنيات الحفظ، وإتقان اللغة العربية، وفهم القرآن الكريم", مجلة الجامعة الإسلامية العالمية للدراسات التربوية ٢, عدد ٢ (٢٠١٤): ص. ٨٥, https://doi.org/10.31436/ijes.v2i2.46.

ومع تطور تعليم القرآن نحو هياكل أكثر تنظيماً وحداثة، بات من الضروري تطوير برامج التعليم القرآني بشكل أمثل. إلا أن الواقع يشير إلى أن كثيرًا من المؤسسات التعليمية لا تزال دون المستوى المطلوب في جوانب المنهج وتأهيل الكوادر البشرية. فبحسب دراسات، تركِّز معاهد التحفيظ على التكرار وإعادة القراءة، مما يُهمل تنمية مهارات التحليل والنقد والتأويل لدى الطلاب.[٨] وأكدت دراسة لـ"ويستوود" أن الاعتماد المفرط على الحفظ يُنتج طلابًا يحفظون المعلومات آليًا دون فهمها، مما يُقلل من فاعليتها التطبيقية.[٩] وهذا يُشير إلى ضعف المناهج المعتمدة على الحفظ في تعزيز التفكير النقدي، مما يستدعي تحقيق التوازن بين الحفظ والفهم لضمان تعليمٍ أكثر فعالية.

وينتقد محمود يونس نظام الحلقات التعليمية في المعاهد، ويرى أنها غير فعّالة، حيث لا يستفيد منها سوى ١٪ من الطلاب، بينما يكتفي ٩٩٪ بفوائد محدودة كالتعليم منخفض التكلفة.[١٠] في المقابل، يرى ناصر وحالب أن هذه الحلقات فعّالة في صقل مهارات الطلاب.[١١]

وفي سياق التحديات المنهجية والتنظيمية، تواجه المؤسسات القرآنية نقصًا في الكوادر المؤهلة نوعيًا وكميًا. فأظهرت دراسة لوزارة التربية عام ٢٠٢٤م أن إندونيسيا تعاني عجزًا يقارب ١.٣ مليون معلم.[١٢]

---

٨ روبرت ج. ستيرنبرج, "مستقبلات أربع بديلة للتعليم في الولايات المتحدة: الاختيار بين أيدينا", راجعة علم النفس المدرسي ٣٣, عدد ١ (٢٠٠٤): ٤٣١, https://doi.org/10.1080/0 2796015.2004.12086231.

٩ بيتر وستوود, التعلم وصعوبات التعلم: دليل للمعلمين (المجلس الأسترالي للبحوث التربوية, ٢٠٠٤), ص. ١٣.

١٠ محمود يونس, تاريخ التربية الإسلامية في إندونيسيا (مكتبة جامعة إندونيسيا, ١٩٩٢), ص. ٥٠, https://lib.ui.ac.id.

١١ أحمد ناصر و وعبد الحليب, "نظام تنظيم الحلقة القرآنية وأثره على الذكاء العاطفي لدى الطلاب في مركز تحفيظ القرآن البِرّ", مجلة التربية الإسلامية ١, عدد ٢ (٢٠١٦): ص. ٩٢.

١٢ كومباس سايبر, "إندونيسيا تعاني نقصاً بمليون وثلاثمائة ألف معلم بحلول ٢٠٢٤، وزارة التعليم تشرح الأسباب", ٥ سبتمبر، ٢٠٢٣, https://www.kompas.com/edu/ read/2023/09/05/081758671/indonesia-kekurangan-13-juta-guru-pada-2024-

وفي التعليم القرآني تحديدًا، كشفت دراسة لجامعة علوم القرآن إندونيسيا أن نسبة الأمية القرائية بلغت ٦٥٪ بين المسلمين عام ٢٠٢٢م. مما يضع أعباءً كبيرة على عاتق معلمي القرآن في مكافحة هذه الأمية.[١٣]

هذه التحديات تُلزم بوجود معلمين متميزين قادرين على إنجاح العملية التعليمية، عبر امتلاكهم معرفة عميقة بالمحتوى ومهارات تربوية عالية.[١٤] كما أن التطور التكنولوجي أحدث تحولات في حياة المجتمعات، فرضت مواكبة قيم العولمة، وتطوير العلوم، وزيادة سرعة التواصل، وتوحيد السلوكيات، وبروز قيم اصطناعية، وارتفاع مستوى الخدمات المهنية.[١٥]

وقد بُذلت جهود لتحسين جودة المعلمين عبر برامج الترخيص المهني والتدريب، لكنها لا تزال غير كافية، مما يستدعي استراتيجيات جديدة. ويؤكد عابدين ناتا أن المعلم هو الركيزة الأساسية في التعليم، وأن تطويره مهنيًا وإسلاميًا هو المدخل الرئيس لتحسين الجودة. [١٦]

ويرى شين دوسون وهاري هوبال أن الموارد البشرية هي العامل الحاسم في نجاح المنظومة التعليمية، حيث تُنفَّذ المناهج عبر أدائهم. كما أن دور الأسرة في التعليم القرآنى انتقل إلى المعلمين الذين أصبحوا محورًا رئيسًا في العملية التعليمية.[١٧]

---

kemendikbud-ungkap-alasannya.

١٣ نتائج البحث: معدلات الأمية القرآنية مرتفعة في إندونيسيا، وفقًا لجامعة علوم القرآن, د.ت, https://iiq.ac.id/berita/hasil-riset-angka-buta-aksara-al-quran-di-indonesia-tinggi-sebegini/.

١٤ عابدين ناتا, منهج التربية الإسلامية: مختارات من قضايا التربية الإسلامية (جراميديا ويديا سارانا إندونيسيا, ٢٠٠١).

١٥ محمد أ. البُريع, لإسلام كأساس بديل للإدارة التنموية (رجاوالي, ١٩٨٦), ص. ٧٠-٧١.

١٦ عابدين ناتا, استراتيجيات تحسين جودة معلمي التربية الإسلامية, ٢٠١٥, https://doi.org/10.13140/RG.2.1.4594.0889.

١٧ عبد الحليم تموري وآخرون, "التربية الدينية والاتجاهات الأخلاقية للمراهقين المسلمين في ماليزيا", المجلة متعددة الثقافات للتربية والتكنولوجيا ٧ (د.ت), https://doi.org/10.1108/METJ-03-2013-0008.

ويُبيّن آرمسترونج أن تطوير الموارد البشرية في المؤسسات يضمن تحقيق الأهداف، ويسرع اكتساب الخبرات، ويرفع الكفاءة، ويكشف الطاقات الكامنة. مما يسهم في إعداد كوادر مؤهلة للمستقبل.[١٨]

وفي السياق الأكاديمي، يُنظر إلى هيمنة الذكور على أسانيد القرآن كتجسيد لمسؤوليتهم في نقل العلوم الشرعية. لكن دراسة لأدركة فيتروتول عايني (٢٠٢١م) تُشير إلى أن هذا التصور نابع من النظرة التقليدية للقيادة الذكورية،[١٩] بينما يقل توثيق دور النساء في الإسناد. فمثلاً، ذكر الذهبي أن الحافظ أبا عبد الله محمد بن محمود النجّار تلقى عن ٤٠٠ شيخة من بين ٣٠٠٠ شيخ، مما يدل على مشاركة المرأة الفعّالة في نقل السنة.[٢٠] ومثال ذلك عائشة رضي الله عنها التي روَّت عن النبي صلى الله عليه وسلم لأكثر من ٣٠٠ راويًا بـ٢٢١٠ حديثًا، وهو ما يستدعي إعادة التوازن للتأريخ المُهيمَن عليه ذكوريًا.[٢١]

ويُوثّق ندوي دور المرأة العلمي في القرون الأولى بعد الهجرة، حيث كنَّ رائدات في العلوم الشرعية خصوصا في القرآن والسنة،[٢٢] لكن ظروف العصر حدَّت من نشاطهن. يتأيد هذا المنظور برأي يُبرز أن التعليم الإسلامي غالباً ما يجعل الرجال محوراً أساسياً في العملية التعليمية، بينما بدأت النماذج المعاصرة تنادي بتمكين المرأة دون التخلي عن الضوابط الشرعية.[٢٣] وتدعم دراسة ريانتو تطوير برامج إسناد شاملة تُعزز دور المرأة، وهذا ما يؤيده محمد بشري في دراسته التي كشفت أن

---

١٨ حامد سانوسي, إدارة الموارد البشرية المتقدمة)ديبابليش, ٢٠١٤), ٣٤.

١٩ أدركة فيتشرتول عيني, "التفسير السياقي لآيات القرآن حول العلاقة بين الرجل والمرأة", مجلة المدى: للدراسات الدينية والاجتماعية والثقافية ٤, عدد ١ (٢٠٢١): ص. ٩٥.

٢٠ محمد أحمد الذهبي, سير أعلام النبلاء (مؤسسة الرسالة, ١٩٩٣), ج. ٢١، ص. ١٣٣.

٢١ محمد أكرم الندوي, المحدثات: العالمات في الحديث النبوي (منشورات إنترفيس, د.ت), ص. ١٣٩.

٢٢ أكرم الندوي, المحدثات: العالمات في الحديث النبوي, ص. ٢٤٧-٢٤٨.

٢٣ ريانطو حسن, "مشاركة المرأة في الرياضة من منظور تأويلية الحديث عند فضل الرحمن", مجلة دراسات علوم القرآن والحديث, عدد ١ (٢٠١٩).

تطوير الموارد البشرية في تعليم تحفيظ القرآن غالباً ما يُولي الأولوية للذكور، بينما تمتلك الإناث قدرات كبيرة للمساهمة في تعليم القرآن الكريم، لا سيما من خلال نظام الإسناد الأصيل.[٢٤]

وهكذا، رغم هيمنة الذكور على الإسناد، تفتح الدراسات التاريخية والمعاصرة آفاقًا لتمكين المرأة. ويهدف هذا البحث لسد الفجوة الأدبية عبر استكشاف دور المرأة في الإسناد تاريخيًا واجتماعيًا وعقديًا، وإقتراح سياسات تعليمية شاملة تحافظ على الأصالة وتُعزز العدالة النوعية.

تُعدُّ هذه الجامعة من المؤسسات التعليمية التي تدمج بين النظام التقليدي (البيسنترين) والحديث، تحت مظلة المركز الإسلامي الوادي المبارك. ويركز الجامعة على تعليم القرآن والعلوم الشرعية، خاصةً التحفيظ، مع دمج الإسناد بمناهج عصرية، مما يُظهر إمكانية الحفاظ على الأصالة رغم تحديث التعليم.

وانطلاقًا من هذه الخصوصية، يتجه هذا الكتاب إلى تناول تطوير كوادر معلمات القرآن في الجامعة، حيث تشير البيانات الداخلية إلى ضعف مشاركة المرأة في الإسناد بوصفها مُدرِّسة أو مُدارة لبرامج السند، مما يستدعي بناء برامج تمكينية شاملة لا تُخلّ بأصالة الإسناد ولا بضوابطه العلمية. فالمطلوب ليس مجرد توسيع المشاركة العددية للنساء، بل إعداد كفاءات نسائية قادرة على الجمع بين جودة الحفظ، وصحة الأداء، وضبط الرواية، وفهم مقاصد الإجازة، والقدرة على نقل العلم إلى الأجيال اللاحقة.

ومن خلال قراءة ميدانية منهجية لدور المرأة في نظام الإسناد بجامعة الوادي المبارك الإسلامية ببوغور، يُتوقع أن تسهم هذه المعالجة الأكاديمية في رصد هذا المجال المعرفي بدقة وعمق. وبذلك، فإن هذا الكتاب المعنون بـ «تلقّي النساء للقرآن الكريم: دراسة تحليلية

---

٢٤ محمد بشري، "سند القرآن الكريم: دراسة تنمية الكوادر التعليمية لمعلمي التحفيظ في معهد دار القرآن تانجيرانج" (المعهد العالي لعلوم القرآن الكريم (PTIQ)، ٢٠٢٠).

لأخذ السند في جامعة الوادي المبارك الإسلامية ببوغور» يرجو أن يقدّم أسسًا علمية متينة للكتابات اللاحقة في هذا الحقل، سواء كانت نظرية أو تطبيقية أو تنموية، وأن يفتح أفقًا أوسع لفهم موقع المرأة في حفظ السند القرآني واستمراره في العصر الحديث.

وفي ضوء ما تقدّم، يتضح أن قضية تلقّي النساء للقرآن الكريم لا تقف عند حدود الحديث عن مشاركة المرأة في حفظ القرآن أو تعلمه، بل تتصل بقضية أعمق، وهي موقع المرأة في حفظ السند القرآني ونقله ضمن منظومة علمية ذات أصول راسخة. فمع أن التاريخ الإسلامي يحفظ شواهد كثيرة على حضور النساء في ميادين الرواية والتعليم والإقراء، إلا أن هذا الحضور لم ينل دائمًا ما يستحقه من التوثيق والتحليل، ولا سيما في مجال الأسانيد القرآنية. ومن هنا تظهر الحاجة إلى إعادة قراءة هذا المجال قراءة أكثر توازنًا، تكشف عن إسهام المرأة في حمل القرآن الكريم وتلقيه وتعليمه، وتعيد وصل هذا الحضور بسياقه التاريخي والعلمي والمؤسسي.

ولا تنفصل هذه القضية عن واقع التعليم القرآني المعاصر، الذي يواجه جملة من التحديات المتداخلة. فمن جهة، لا يزال دور النساء في نقل السند القرآني عرضة للتهميش، رغم وجود أساس تاريخي قوي يدل على مشاركتهن في نقل العلوم الشرعية. ومن جهة ثانية، يواجه تعليم القرآن تحديًا منهجيًا يتمثل في غلبة التركيز على الحفظ الآلي والتكرار، أحيانًا، دون العناية الكافية بالفهم العميق، والضبط الواعي، وبناء العلاقة العلمية والروحية المتكاملة مع النص القرآني. كما أن أزمة الموارد البشرية في مجال تعليم القرآن، وما يرتبط بها من نقص في المعلمين المؤهلين وارتفاع نسبة الأمية القرائية، تجعل الحاجة أكثر إلحاحًا إلى توسيع قاعدة الكوادر القرآنية، رجالًا ونساءً، على أساس الكفاءة والإتقان.

وتزداد هذه التحديات تعقيدًا عندما تتقاطع مع قضية أخرى لا تقل أهمية، وهي التوتر القائم بين تحديث التعليم والحفاظ على أصالة السند. فالمؤسسات القرآنية الحديثة مطالبة بأن تطوّر مناهجها، وتنظّم برامجها، وتستجيب لحاجات الطالبات والطلاب في العصر الراهن، لكنها في الوقت نفسه مطالبة بألا تفقد روح التلقي، ولا دقة الأداء، ولا هيبة الإجازة، ولا امتداد السلسلة العلمية المتصلة برسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن هنا تبرز جامعة الوادي المبارك الإسلامية ببوغور بوصفها نموذجًا مناسبًا للنظر في هذه القضية، لما تمثله من محاولة للجمع بين البيئة التعليمية الحديثة وروح التقاليد القرآنية الأصيلة.

ولذلك يتجه اهتمام هذا الكتاب إلى تحليل دور المرأة في نقل سند القرآن الكريم داخل جامعة الوادي المبارك الإسلامية ببوغور، مع التركيز على آليات التلقي والتعليم لدى الأستاذات والطالبات. ولا يتسع المقام هنا للانشغال بتاريخ عام لأسانيد النساء في العالم الإسلامي كله، ولا لعقد مقارنات موسعة بين أنظمة السند في مختلف المدارس التقليدية، وإنما ينصرف الاهتمام إلى فهم تجربة محددة في سياق مؤسسي معاصر. فمثل هذا التركيز يسمح بقراءة أعمق لآليات التحمّل والأداء، ولطبيعة الأسانيد التي تحصل عليها الطالبات، ولمنهجية التدريس، ولأنماط نقل العلم السائدة في هذه البيئة التعليمية.

ومن بين الجوانب التي يوليها هذا الكتاب عناية خاصة رواية حفص عن عاصم، بوصفها من أكثر الروايات تداولًا في إندونيسيا والعالم الإسلامي. ومن خلال النظر في هذه الرواية داخل برنامج الإجازة والسند في جامعة الوادي المبارك الإسلامية، يمكن الوقوف على كيفية انتقال السند إلى الطالبات، وكيف تُبنى العلاقة بين الأستاذة والطالبة، وما طبيعة شجرة السند أو الجينالوجيا العلمية المعتمدة في البرنامج. وليس الغرض من ذلك مجرد توثيق الأسماء وتسلسل الرواية، بل فهم البنية العلمية والتربوية التي تجعل السند القرآني حيًا وفاعلًا في واقع التعليم المعاصر.

ومن هنا تتشكل الأسئلة الكبرى التي تتحرك في خلفية هذا الكتاب: كيف تتم عملية نقل السند القرآني إلى الطالبات في جامعة الوادي المبارك الإسلامية؟ وما شجرة السند المعتمدة في برنامج الإجازة والسند للطالبات؟ وكيف يمكن تطوير برنامج تعليم القرآن القائم على السند بحيث يكون أكثر شمولًا وتمكينًا للنساء، من غير إخلال بأصالة السند وضوابطه العلمية؟ وهذه الأسئلة لا تُطرح هنا بصيغة تقنية جامدة، بل بوصفها مداخل لفهم علاقة المرأة بالقرآن الكريم في سياق التلقي، والإجازة، والتعليم، وحفظ الامتداد العلمي للأمة.

وبناءً على ذلك، يسعى هذا الكتاب إلى تحليل الآليات المتبعة في نقل الأسانيد القرآنية لطالبات جامعة الوادي المبارك الإسلامية ببوغور، وتتبع الأصول العلمية لسلاسل الأسانيد الممنوحة لهن ضمن برامج الإجازة في المؤسسة. كما يتطلع إلى تقديم تصور يساعد على تطوير تعليم قرآني قائم على نظام الإسناد، يكون مراعيًا للبعد النوعي، وممكّنًا للمرأة، وحافظًا في الوقت نفسه للأصالة العلمية التي يقوم عليها علم القراءات والإجازات. فتمكين المرأة في هذا المجال لا يعني تجاوز الضوابط، بل يعني إعدادها علميًا وتربويًا لتكون شريكة في خدمة القرآن الكريم وفق أصوله المعتبرة.

وتتجاوز أهمية هذه المعالجة حدود الوصف والتحليل، إذ يرجو هذا الكتاب أن يسهم في إثراء المكتبة العربية والإسلامية في مجال علم الأسانيد القرآنية، ولا سيما في الجانب المتصل بدور المرأة. كما يمكن أن يمثل مرجعًا عمليًا لجامعة الوادي المبارك الإسلامية في تطوير منهج تعليمي للأسانيد يراعي خصوصية الطالبات، ويدعم مشاركتهن الفاعلة في برامج التحفيظ والإجازة. ومن شأن هذا التصور أن يساعد على بناء نموذج تطبيقي لتعليم القرآن القائم على السند، يجمع بين الإتقان القرائي، والوعي المنهجي، والحضور النسائي المؤهل.

كما يمكن أن يفتح هذا الكتاب مجالًا أوسع أمام المؤسسات المعنية بتعليم القرآن الكريم، وفي مقدمتها وزارة الشؤون الدينية والمؤسسات القرآنية، للتفكير في سياسات أكثر وضوحًا لتنمية الكوادر النسائية في مجال حفظ القرآن وتعليمه. فالحاجة لا تقف عند زيادة عدد المعلمات، بل تمتد إلى بناء معايير علمية لتأهيلهن، وتوثيق أسانيدهن، وتمكينهن من أداء دورهن في تعليم القرآن وفق منهجية رصينة. ومن شأن ذلك أن يسهم في تغيير بعض التصورات المجتمعية المحدودة تجاه دور المرأة في نقل الأسانيد، وأن يعزز الوعي بأهمية المحافظة على تقليد السند في العصر الحديث.

ولا تنطلق هذه المعالجة من فراغ، بل تأتي في سياق عدد من الكتابات التي تناولت قضايا قريبة من موضوعها. فقد تناولت دراسة سيتي المؤتمة دور المرأة في التعليم الإسلامي، وناقشت نظام التعليم القائم على القيم الإسلامية وعلاقته بالتعليم في المدارس الدينية والبيسنترين، مع التركيز على دمج القيم الروحية في أنظمة التعلم الحديثة. وقد أفادت هذه القراءة من ذلك في إبراز أهمية البعد الروحي في التعليم القائم على السند، غير أن تلك الدراسة لم تتناول بصورة خاصة دور المرأة في تعليم القرآن الكريم ونقل أسانيده، وهو ما يجعل هذا الكتاب امتدادًا نوعيًا لهذا النقاش.

وتبرز كذلك أهمية ما كتبه أحيار رشيدي في موضوع الحفاظ على أصالة تسميع القرآن، وبيان أهمية سلسلة السند في مدارس التحفيظ بجنوب كاليمانتان. فقد أظهر ذلك العمل قيمة السند في صيانة أصالة التعليم القرآني، وأكد أهمية إحياء التراث العلمي الإسلامي في بناء تعليم مستدام، ولا سيما في سياق المدارس الدينية التي تستند إلى التقاليد المحلية. غير أن الحديث عن السند في تلك المعالجة لم يتوسع في زاوية النوع الاجتماعي، ولم يمنح دور المرأة في نقل السند القرآني مساحة تحليلية كافية. ومن هنا يحاول هذا الكتاب أن يضيف بعدًا آخر إلى دراسة تعليم القرآن القائم على